الطب والصيدلة في الأندلس في القرن السادس الهجري (12م): أبو جعفر أحمد بن محمد الغافقي نموذجا (ت 560هـ/1164)

د. عبد العزيز فيلالي
جامعة قسنطينة منتوري - قسنطينة

لا شك أن الكثير من النصوص التراثية العلمية عامة والطبية الصيدلانية على وجه الخصوص، قد ظهر منها بفضل علماء محققين وباحثين مستشرقين ومغاربة ومشارقة، بذلوا جهدا معتبرا وطاقة لاكتشاف الذات الأندلسية في المجالات العلمية والفكرية، ومساهمتها في الحضارة الإسلامية، ثم ما قدمته للنهضة الأوروبية على وجه العموم.

فإن بعض هذا التراث لا يزال مغمورا في طي النسيان يحتاج إلى دراسة نقدية لمضامينه وحقائقه.

لقد عرف العلماء القدماء صناعة الطب والصيدلة، وجعلوها فرعا من فروع العلوم الطبيعية يهتم بجسم الإنسان وقت الصحة وأثناء المرض واهتم المسلمون كغيرهم بهذا العلم اهتماما كبيرا وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية للإنسان فاعتنوا به أيما اعتناء، ويؤكد هذا الرأي ما جاء في قول

الشافعي: " لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب " [1] ويتحسر في ذات الوقت عما ضيعه المسلمون من صناعة الطب في بداية الأمر يقوله : " لقد ضيعوا ثلث العلم ووكلوه لليهود والنصارى" [2] .لأن هذا اللون من المعرفة الإنسانية يحفظ سلامة المجتمع وبنيته الجوهرية من العلل والأمراض، كما يسهر على سلامته الروحية رجال الفقه وعلماء الشريعة . فالإسلام إذن، أعطى أسبقية لحفظ الأبدان على حفظ الأديان [3] .

وعلى هذا الأساس، نجد الكثير من الفقهاء عززوا معارفهم الشرعية بصناعة الطب. وما يتصل به من نفسانيات وصيدليات، فأخذوا من المنبعين لضمان التوازن بين المادة والروح .

ومن هذا المنطق شجع المسلمون الطب والصيدلة وفسحوا المجال للبحث فيهما والقيام بالتجارب الميدانية والملاحظة السريرية والمشاهدة الإجرائية، وتمكنوا من خلال ذلك وضع الأسس المنهجية العلمية، منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فركزوا على البحث النظري والعملي، لمعرفة وظائف الأعضاء والإلمام بكل ما وصل إليه العلم الطبيعي، فالطبيب الجيد كما يشير ابن رشد ينبغي عليه أن يواصل البحث، بالاعتماد على المشاهدة والتجربة وأن يصل إلى ما لم يصل إليه غيره وأسلافه ومعاصروه [4] .

---

[1] نقلا عن عبد العزيز بن عبد الله : " تعليم الطب بالمغرب والعالم الاسلامي "، مجلة الاكاديمية للمملكة المغربية، ع 5، (1988)، ص 25 .

[2] نفسه، ص 25 .

[3] ابن رشد : " كتاب الكليات في الطب "، تحقيق وتعليق سعيد شيبان وعمار طالبي، المجلس الأعلى للثقافة، مطابع الهيئة المصرية العامة القاهرة 1989، ص 07 .

[4] الكليات في الطب : المقدمة ص 06 .

وكان الطبيب يخضع إلى ضوابط إسلامية في مهنته فقد كان يجرى للطبيب " اختبار كفاءة " قبل مزاولة المهنة، وأن يلتزم بالسلوك الحسن وما تتطلبه المهنة من حرص وأخلاق وفطنة، وأن يقسم أمام المحتسب بأن لا يعطي دواءا مرا وأن لا يركب للمريض سما، وأن لا يذكر للنساء دواءا لإسقاط الجنين و، ولا للرجال دواءا يقطع النسل، والغض عن المحارم وعدم إفشاء الأسرار والتوفر على جميع الأدوات الطبية، وهي ما يعرف اليوم " بقانون أخلاقيات المهنة " أو قسم " أبيقرط " .

لقد بلغ الطب والصيدلة في الأندلس عصرهما الذهبي خلال القرن السادس هجري/الثاني عشر الميلادي، وازدهر الإنتاج في ميدانهما حتى أصبح الغرب الاسلامي صاحب تجربة كبيرة كان لها أثر كبير في مدرسة طليطلة إلى غاية تأسيس مدرسة ألفونسو العالم Elsabio، فقد كان كلهم شركاء في الانتماء إلى الحضارة الإسلامية التي مهدت السبل للبحث العلمي بشقيه النظري والتجريبي للنهضة الإنسانية في العصر الحديث. إذ تطور هذا العلم تطورا ملحوظا في الأندلس وازدهر ازدهارا كبيرا. بفضل الذين ضمنوا له الرعاية والعناية باستيعاب ما أنتجه السابقون من الأعاجم والمسلمين وتمكنوا بجدهم أن يضيفوا معارف أخرى للثقافة الطبية والصيدلانية وإثرائها [1].

لقد غلبت على الطب الإسلامي عموما والطب الأندلسي خصوصا خلال القرون الستة الأولى للهجرة، المدرسة اليونانية التي تخضع الطب للفلسفة

---

[1] محمد الأمين بلغيث : الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر 2003، ص 465 .

وتجعله جزءا منها وفرعا من فروعها ابتداء بقول جالينوس (ت. ق 2 م) " إن الطبيب الفاضل فيلسوف كامل " [1] .

أخذ المسلمون هذه النظرية واعتمدوها منذ بداية انتهاجهم الفكري والعلمي ولا سيما في استنباط الحقائق حول الجسم وطبيعته والأفاق التي تجتاحه والأدوية التي تبرئه أي استدلال بالقياس النظري الفلسفي [2]بدأ بالطبيب الفيلسوف اسحاق بن عمران (ت 279 هـ/ 892 م) وأبي بكر الرازي (313هـ/ 925 م) وابن سينا (428هـ/1037 م) وابن جلجل الأندلسي (384هـ/994 م) وأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (528 هـ/1134 م)، وأبي بكر محمد المعروف بابن باجه (532هـ/1139م) والفيلسوف الطبيب أبي بكر محمد بن طفيل (581هـ/1186م) وكان أعظمهم الطبيب أبو الوليد محمد بن رشد الحفيد (595هـ/1198م) الذي ينعته " دونتي" بأنه " الشارح الأكبر " لأرسطوطاليس فقد دون كتابا في الطب وضع فيه الأصول النظرية لعلم الطب، ترجمت كتبه إلى اللاتينية والعبرية وكان له تأثير كبير على الدراسات الطبية والفلسفية في العالم الإسلامي والأوربي[3].

وكان لهذا المذهب التوفيقي بين الطب والفلسفة أثره العميق في تطور الطب والصيدلة وفهمهما وكان معظم الأطباء حتى القرن 6هـ/12م يقسمون الطب إلى علم نظري وعلم عملي لكنهم لا يخرجون العلم العملي على العلم

---

[1] ألبير زكي اسكندر : مدرسة الاسكندرية ومناهج التعليم الطبي في أوائل العصور الوسطى، مجلة معهد المخطوطات العربية، 1977/1/23، ص 49 .

[2] ابراهيم بن مراد : بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص 15 .

[3] ألدوا ميللي: العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، جامعة الدول العربية، دار القلم، القاهرة 1962، ص 367 .

النظري، كما وضحه ابن سينا في كتابه المسمى بالقانون .[1] وقد برز من انتقد هذا المذهب السائد والشامل ورأى فيه الأعم لأن الطب في الأندلس هو الأخر لم يكن منفصلا عن نظريتي أبقراط وجالينوس وعن مذهبهما في الاستدلال بالقياس النظري الفلسفي [2] إلى أن جاءت مدرسة أخرى جديدة ابتعدت عن هذا المذهب يمكن أن نطلق عليها المدرسة الطبية المحضة . غير مقيدة بالفلسفة وهي لا تزال مغمورة وفي حاجة ماسة إلى من يزيل عن ثراتها الغبار، ويلقي الضوء عليها، لإبراز خصائصها ومجالاتها والاعتناء بها وبأصحابها [3]

وقد تميزت هذه المدرسة بخاصية أخرى وهي تحضير الأدوية وصناعة الطب ومباشرتهما بأيديهم، وعلى رأسهم أبو مروان عبد الملك بن زهر (557هـ/1162م) الذي فضل بين أعمال النظر وأعمال اليد (الجراحة)، وجعل الأعمال الأخيرة من اختصاص أعوان الأطباء ومساعديهم، فاستصغرها وكان يزدريها ربما لأسباب نفسية وفقهية.وكما أشار إلى ذلك في كتابه "التيسير" على الرغم من أنه لجأ إلى الجراحة عدة مرات ونجح فيها، وبهذا يكون أبو مروان بن زهر، قد وضع مفهوما جديدا وهو فصل الجراحة عن الطب الباطني والصيدلة وبالتالي يصبح سباقا إلى مفهوم الطب الحديث[4].

---

[1] كتاب القانون، ط بولاق 1877 ج1ص 3 .

[2] ابراهيم بن مراد: المرجع السابق ،ص 15.

[3] نفسه ص 16-17

[4] يقول أبو مروان في هذا الصدد:"وأما محاولة ذلك باليد فهو من أعمال بعض الخدمة للطبيب وكذلك الفصد والكي وقطع الشريان وماهو أشرف من هذه الرتبة مثل التشمير ولقط السبل وأعلى رتبة من هذه للخدمة إجادة القدح وكلها من أعمال الخدام للطبيب

والطبيب من شأنه أن يدبر بالأغذية أمر المريض:أنظر: أبو مروان بن زهر التيسير في المداواة والتدبير،تحقيق ميشال الخوري،المنظمة العربية ص 319-320

ومن بين أطباء هذه المدرسة الذين وضعوا لها معالمها ومفاهيمها الطبيب الصيدلي اللامع: أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد الغافقي(ت 650هـ/1252) عالم نباتي وطبيب أندلسي، ولد في أواخر القرن الخامس الهجري أي بداية القرن الثاني عشر الميلادي، في بلدة "غافق" بضواحي مدينة قرطبة، وهو غير الطبيب الذي عاصره ويتشابه معه في الاسم وهو محمد بن قسوم الغافقي المختص في طب العيون (الكحالة).

لم تهتم كتب التراجم والطبقات الأندلسية منها والأندلسية والمشرقية، بحياة هذا الطبيب الاجتماعية والدراسية،أو التعريف بمراحل حياته وشيوخه، بل هذا الجانب المغمور، ربما يعود السبب في ذلك إلى كون أحمد الغافقي كان يبتعد عن السلطة ولا يقترب منها، فلم يخدم أي سلطان أو أمير ولم يطلب ودهم أو التقرب منهم ،بل كان يعيش حياة عادية خالية من الأضواء عكس ما كان يفعله أقرانه. وكان أيضا قليل الاختلاط بالناس ولا يحتك بهم إلا القليل النادر منهم، ربما لأسباب نفسية أو هروب من الظواهر الاجتماعية السلبية السائدة آنذاك في المجتمع كما أثار في مقدمة كتابه. مثل الجهل والحسد، والتملق لذوي الجاه والسلطان والمال.[1]

والجدير بالملاحظة هو أن دراسته اقتصرت على الطب والصيدلة فقط وهي العلوم التي اشتهر بها بحيث لم يعثر له على مصنفات أخرى في مواضيع علمية أخرى إلا في الطب والصيدلة[2]. وأن من كتبوا عنه أجمعوا على أن دراسته لم

---

[1] ابراهيم بن مراد المرجع السابق ص 282 .

[2] صنف الغافقي الى جانب كتابه "الأدوية المفردة" رسالة في الحميات والأورام ورسالة أخرى في دفع المضار الكلية للأبدان والإنسانية"أنظر: اسكاريوس توفيق: منتخب الغافقي- =مجلة الشرق، ع22 (1924)، ص 978-983 -جعفر يايوش:الحركة الطبية في الأندلس بين الصراع السياسي "المعرفي" دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ص 55

تخرج عن هذين العلمين، مما جعلها عميقة ومتينة ومعرفته بها واسعة، وخبرته فيها عميقة، ولا سيما فيما يتعلق "بالأدوية المفردة"[1]

التي وصف فيها النباتات وصفا بالغ الدقة، ذكر أسماءها بالعربية واللاتينية والبربرية[2]

يعد الطبيب احمد الغافقي من أعظم الصيدليين أصالة وأرفع النباتيين مكانة في العصور الوسطى، والدليل على عظمته وتبحره في هذا العلم الثناء الذي وصفه به ابن أبي أصيبعة بقوله:" وكان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة

---

[1]كتاب الأدوية المفردة، هو كتاب صنفه أحمد الغافقي في مرحلة غير معروفة من حياته وكان يريد بذلك هدفين :الأول جمع أقاويل القدماء والمحدثين في الأدوية المفردة بالتفصيل،الثاني هو شرح ما جاء في كتب الأطباء من أسماء الأدوية المجهولة، والكتاب توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبات العالم. ولما يتمتع به هذا الكتاب من قيمة علمية نادرة فقد ترجم إلى عدة لغات، واختصر عدة مرات، انظر في هذا الشأن

- إبراهيم بن مراد : أبوجعفر احمد الغافقي، تحقيق مقدمة الأدوية المفردة في كتابه بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب -401-424 .

- جعفر يايوش : الحركة الطبية في الأندلس بين الصراع السياسي والمعرفي، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2004 ص 53 -55هـ/86و87-88 .

- سعيد شيبان : مصنف عصري لطب العين، مرشد الكحالين لمحمد بن اسلم الغافقي، ص41-55 .

محمد الأمين بلغيت: المرجع السابق ج2 ص 481 وما بعدها

الغافقي أحمد: كتاب جامع المفردات نشره مايرهوف وصبح : القاهرة مطبعة الاعتماد بدون تاريخ .

[2] ألدو ميللي:المرجع السابق، ص 401 – محمد الأمين بلغيت : المرجع السابق ج2 ص 481 .

ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها، وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه "

لقد اتسم كتاب الغافقي، بغزارة المادة وجودتها مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة مصادره الأعجمية المعربة والإسلامية المدونة، فقد أحصاها الأستاذ إبراهيم بن مراد فوجدها تزيد عن (60) مصدرا من مختلف الأجناس، يتقدمهم اليونانيان:

" ديسقوريدوس ".و" جالينوس " اللذان اعتمدهما في الأقسام الأولى من أبواب الكتاب، في أغلب المواد الأساسية وأورد معظم ما جاء عندهما في الأدوية المفردة وكذلك اعتمد على العالمين المسلمين : أبي حنيفة الدينوري ومحمد بن زكريا الرازي (313هـ/925 م) في الأقسام الأولى والثانية معا من أبواب كتابه وركز على الأقسام التفسيرية [1]

حرص الغافقي كل الحرص على تقصي الحقائق في البحث والتدقيق في النصوص التي يقرأها وينقلها، والمصطلحات التي يدونها، فهو يتميز عن سابقيه في هذا الميدان، وفي ذلك يقول: " ولا ترى أكثرهم (أي الأطباء) متبعين بعضهم بعضا مقلدين في غلطهم لأقدمهم ..." ثم يقول :" فما أخطأ فيه تابعه على خطئه.لقلة فحصهم على الحقائق.ولم يستقص على كل ما ذكره، الاستقصاء التام،فأصاب في بعض وغلط في بعض " [2] ولم يقف عند هذا الحد بل يشير بالنقد واللوم إلى من وقعوا في مثل هذه الخطأ بحيث جعلهم لا يفرقون بين أقاويل من سبقوهم مثل "ابن وافد" (466هـ/1074م) الذي كان لا يفرق بين أدوية " ديسقوريدوس" وأدوية " جالينوس " ويخلط بينهما لأنه ينقل بدون نظر وتمعن

---

[1] ابراهيم بن مراد : المرجع السابق ص 407

[2] نفسه ص 407

وتحقيق ولم يمنع من نقده اللاذع أيضا " ابن سينا ( ) الذي وقع هو الأخر حسب الغافقي، في نفس الزلل، بحيث انه ينسب أدوية لكل من " ديسقوريدوس " و" جالينوس " وهي ليست لهما، ويضيف بقوله : " ما من أحد تكلم في أحد هذين الغرضين المذكورين في صدر هذا الكتاب إلا وقد غلط الغلط الفاحش من الرازي الذي كان أولهم إلى زماننا هذا "[1] . ولهذا قرر الغافقي أن يصنف كتابا يجمع فيه مجموعة أقاويل القدماء والمحدثين ويحتفظ به لنفسه، ولبعض المقربين منه وكان الغافقي معتدا بنفسه ويعلمه اعتدادا شديدا ومعجبا بتخصصه إعجابا كبيرا وبمؤلفه الذي لا يرغب أن يتداوله الآخرون ربما خشية من نقدهم وتجريحهم أو تفاديا لجهلهم وحسدهم، وقلة بصيرتهم في هذا الموضوع [2] ويعلل ذلك، بأن الناس يفضلون الكتاب الذي يؤلفه صاحب الجاه أو من ذوي المال والمنزلة العالية عند السلطان [3].

ويبدوا أن الغافقي قد درس الطب والصيدلة في الأندلس ولم يبرحها تماما، على الرغم من أن بعض المستشرقين يشيرون إلى أنه تجاوز حدودها إلى الديار المغربية والإفريقية بحثا عن النباتات والأعشاب إلا أن الحقيقة مخالفة لذلك فالغافقي نفسه يفند مازعموا بقوله" وألحقت على ذلك بعض الحشائش الموجودة عندنا التي يستعملها أهل بلدنا مما لم يذكرها أحد ممن تقدمنا " [4]

إذن فإن الغافقي لم يغادر الأندلس، ويكون قد تعلم في قرطبة عاصمة الأمويين التي كانت أرباضها تحتوي على أربع وعشرين كلية للطب، وحتى ولو

---

[1] ابراهيم بن مراد : المرجع السابق ،ص 407

[2] نفسه ص 403

[3] نفسه ص 304

[4] المرجع السابق، ص 404 هـ2

أن هذا الرقم مبالغ فيه،فإنه يدل على ازدهار دراسة الطب في الأندلس وكثرة انتشارها[1]

أما عن مكانة الغافقي العلمية، فإنها تتسم بالدقة والعمق، وأن كتاب الأدوية المفردة، يمثل مرحلة انتقال دراسة النباتات من أجل فوائدها العلاجية ودراستها دراسة علمية بحتة تتوضح خصائصها وأنواعها وأماكن وجودها وكذلك دراسة لغوية ولسانية ولا سيما الأعشاب ونقلها من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية [2] ويصفه المستشرق الألماني "مايرهوف " بأنه أعلم أطباء المسلمين في العصور الوسطى بالأدوية والأعشاب " [3]، وأخذ عنه ابن البيطار ونقل من كتابه الأدوية المفردة في أكثر من مائتي موضع، بل تبين أن كتاب ابن البيطار ماهو إلا نقل عن كتاب الغافقي برمته مع زيادة أشياء قليلة نقلها عن عشابين أخرين مثل الادريسي (ت بعد 560هـ/1164) وأبي العباس النباتي حسب ما ذهب إليه بالنثيا [4] لقد تفوق الغافقي على سابقيه من الأطباء والصيادلة، لكونه عشابا ونباتيا، ولا سيما في معرفة المادة النباتية القديمة والبحث عن النباتات الجديدة والكشف عنها فكان يبحث عن الأسماء المجهولة الأعجمية، وصنف مادته إلى قسمين: فالأول يتضمن الأدوية المفردة، وصفاتها العلمية وخصائصها الطبية العلاجية، أما القسم الثاني فيشتمل على المصطلحات اللغوية المجهولة الواردة في كتب الطب والصيدلة العربية [1]فقام بشرحها، وأن العدد الإجمالي للمصطلحات المفسرة في

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله : المرجع السابق ص 30

[2] جعفر يايوش : الحركة الطبية في الأندلس ص 54- 55 .

[3] بالنثيا: تاريخ الفكر الاندلسي تعريب حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية القاهرة بدون تاريخ ص 472 .

[4] نفسه ص 472

[1] ابراهيم بن مراد : المرجع السابق ص 1/280 .

أبواب الكتابة الستة من (أ- إلى – و) بلغ عددها نحو 1488 منها 665 مصطلحا يونانيا، أما البقية فهي مصطلحات عربية، فارسية، هندية ولاتينية [2]

وقام بتقسيم المادة على حروف المعجم، ورتبها ترتيبا أبجديا وسمى كل حرف بابا وقسم كل باب إلى قسمين، أشار إليها في مقدمة كتابه بقوله : " رتبت أبواب الكتاب على حروف (أ . ب.ج.د) ليكون أيسر لوجود ما يطلب منها وقفيت آخر كل باب بشرح ما وقع في الكتاب من الأسماء التي على ذلك الحرف، فصار كل باب ينقسم إلى قسمين " [3]

إن الطريقة التي اتبعها الغافقي، فريدة من نوعها لم يسبقه إليها السابقون له ولم يصل إليها اللاحقون من بعده، ولم يهتد إليها إلا أحد معاصريه وهو الجغرافي المعروف الشريف الإدريسي الذي توفي في نفس السنة التي توفي فيها الغافقي وهي سنة 560هـ/1165 م [4]

فقد وضع الإدريسي كتابه " الجامع لصفات أشتات النبات " الطريقة ذاتها التي وضعها الغافقي مع العلم أن الإدريسي صنف كتابه في صقلية في فترة غير معروفة والغافقي ألف كتابه بالأندلس والمسافة الجغرافية بينهما كبيرة ولا نعرف هل أطلع أحدهما على كتاب الأخر ؟ أم أن الصدفة العلمية قد جمعتها ؟.

إن أسلوب الغافقي وطريقته التي دونها في مقدمة كتابه المبتكرة تعد فتحا جديدا في التأليف والبحث والمنهجية في التأليف في موضوع "الأدوية المفردة"، منذ أن وضع أحمد الجزار (ت369هـ/980م) قواعد ومنهجية في كتابه " الاعتماد في الأدوية المفردة " وأصبحت طريقة الغافقي التي اتبعها في الأدوية المفردة

---

[2] المرجع السابق ص 280 هـ1

[3] نفسه ص 206

[4] ابراهيم بن مراد، ص 406

هي المفضلة في البحث والدراسة والخروج بها من حيز الطب والصيدلة المحضة ليصبح موضوعا لغويا أيضا، يهتم فيه الباحث في الطب والصيدلة، بالجانب اللغوي الاصطلاحي في الطب، فضلا عن اهتمامه بالخصائص العلمية والطبية والعلاجية للمفردات الطبية [1]

وقد تمكن الغافقي، بهذه الطريقة أن يجمع مادة غزيرة والدليل على ذلك الأبواب السبعة الأولى أي من (أ إلى ز) والتي تحتوي على 1858 مادة منها 312 مادة رئيسية وردت في الأقسام الأولى من الأبواب و(1546)مادة تفسيرية وردت في الأقسام الثانية من الأبواب منها (700) ،مادة في باب الألف وحدها [2] .

فكثرة مصادر الغافقي وغزارة مادته التي عالجها في كتابه، جعلته كتابا جامعا وشاملا بالمعنى الدقيق لمختلف العلوم والمعارف المتصلة بالأدوية المفردة منذ العصور القديمة حتى عصره[3]وقد آثري الغافقي معارفه بالملاحظات والتجارب الشخصية التي كان يقوم بها .فلم يكن مجرد ناقل وجامع لأقوال سابقيه بل كان مبتكرا الإضافات الجديدة لأحد عشر نباتا قام بوصفها وصفا دقيقا مركزا على الملاحظة العلمية المحضة، وقد تجلت هذه الابتكارات، في التعقيبات الكثيرة على ماكتبه سابقوه، وكان له السبق في إدخال النباتات المضافة في علم الصيدلة العربية والتي كانت تنتمي كلها إلى البيئة الطبيعية الأندلسية[1] .

---

[1] نفسه ص 407 .

[2] المرجع السابق، ص 407

[3] ابراهيم بن مراد، المرجع السابق ص 408

[1] المرجع نفسه، ص 408

قد تلقى كتابه الأدوية المفردة حظوة عند الدارسين وعناية خاصة، على الرغم من أن صاحبه لم يكن يريد له الانتشار، وأن هذه العناية تتمثل في تلخيصه وترجمته إلى عدة لغات [2].

وعلى الرغم من أهمية إسهام أبي جعفر الغافقي في تقدم البحث النباتي والطبي عند المسلمين والأندلس، فانه لم ينج هو الأخر من النقد على بعض الهنات والأخطاء التي وردت فيه فقد كتب أبو العباس النباتي ابن الرومية (ت637هـ/1239م) كتابا تحت عنوان " التنبيه على أغلاط الغافقي " ينتقد فيه بعض ما جاء في كتابه الأدوية المفردة، وكذلك أتجه نفس الاتجاه ابو محمد عبد الله بن البيطار (ت 646هـ-1284م) . [3]

---

[2] نفسه، ص 281 هـ5 .

[3] نفسه، ص 281 م رقم 05 انظر أيضا : عبد المالك المراكشي : الذيل والتكملة ج1 ص 513، ابن البيطار : الجامع ج 2 – ص 77